OPEN ACCESS
Received: 22 -01 -2025
Accepted: 11- 04-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Impact of Prophetic Hadith on Enriching Rhetorical Studies

Dr. Asma Bint Ahmed Bin Misfer Al-Wadei*
aalatef@kku.edu.sa

Abstract

This paper investigates the role of Prophetic Hadith in enriching Arabic rhetorical studies, emphasizing the interconnectedness between religious texts and linguistic sciences. It begins by establishing a foundational understanding of the concepts of influence and interdisciplinary exchange, particularly between Hadith studies and rhetoric. The research then explores the rhetorical perspective found in Prophetic critique, highlighting how Hadith commentators contributed not only to understanding rhetorical concepts but also to developing analytical methods for interpreting Prophetic discourse. The study sheds light on their efforts in assessing the rhetorical value of weak or fabricated Hadiths, often applying rhetorical principles in the evaluation process. Divided into three key sections, the paper discusses (1) rhetoric as measured by Prophetic critique, (2) rhetorical dimensions within Hadith compilations, and (3) the influence of Hadith authentication judgments on rhetorical standards. The findings reveal that Hadith scholars have provided valuable insights that significantly enrich Arabic rhetorical traditions. The study calls for a deeper integration of these contributions into modern rhetorical research, aiming to elevate the status of rhetoric within the broader spectrum of Islamic and linguistic sciences.

Keywords: Prophetic Hadith, Rhetorical Studies, Arabic Rhetoric, Rhetorical Contributions, Rhetorical Theory.

* Assistant Professor of Rhetoric and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Wadei, A. B. A. B. M. (2025). The Impact of Prophetic Hadith on Enriching Rhetorical Studies, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(2): 272 -287. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2592

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/01/22م
تاريخ القبول: 2025/04/11م

أثر الحديث النبوي في إثْراء الدرس البلاغي

د. أسماء بنت أحمد بن مسفر الوادعي *

aalatef@kku.edu.sa

الملخص

قام هذا البحث بدراسة أثر الحديث النبوي في إثراء الدرس البلاغي، فتتبع مفهوم البلاغة وفقَ ميزان النقد النبوي، كما عُني بإبراز الإسهامات التي قدَّمها شُرَّاح الحديث للبلاغة، سواءٌ من حيث المفاهيم، أو آليَّات قراءة النص أثناءَ تحليل الخطاب النبوي، وبيَّن منهج شُرَّاح الحديث في تتبُّع بلاغات الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة، واعتماد بعض أصول نظريَّة البلاغة في الحكم على الحديث، وبين أثر معطيات تلك الجهود، وكيفيَّة استثمارها في إثْراء الدرس البلاغي تنظيرًا وتطبيقًا. وقد تم التقديم للبحث بحديثٍ موجزٍ عن ماهية التأثير والأثر والتأثُّر بَيْن العلوم وكنهها، وموقع عِلمي الحديث والبلاغة من العلوم، ثم بنيته على ثلاثة مباحث تحدثت فيها عن قضايا مهمة أولها: البلاغة في ميزان النقد النبوي، وثانيها: الجانب البلاغي في مصنَّفات الحديث النبوي. وثالثها: أثر الحكم على الأحاديث على المقاييس البلاغيَّة، فوجدت أن ما قدمه شراح الحديث من إسهام علمي قد أثرى المسيرة العلمية للبلاغة العربية، ولا تزال البلاغة بحاجة إلى توظيف تلك الجهود ومعطياتها في مصنفات الحديث سعيًا للارتقاء بمكانتها ودعم مسيرتها بين العلوم.

الكلمات المفتاحيَّة: الحديث النبوي، الدرس البلاغي، البلاغة العربية، الجهود البلاغية، نظرية البلاغة.

[*] أستاذ البلاغة والنقد المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الوادعي، أ. ب. أ. ب. م. (2025). أثر الحديث النبوي في إثراء الدرس البلاغي، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، 7(2): 272-287. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2592

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة (Attribution 4.0 International (CC BY 4.0، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

إنَّ الكلامَ في بلاغة الحديث النبوي أمرٌ قد توسَّع فيه العلماءُ والباحثون قدامى ومحدَثين، فكان من طريقتهم الاعتمادُ على النصوص الشرعيَّة القرآنيَّة منها والنبويَّة، واعتبارهما مستندًا لهم في تقرير مقاييس البلاغة لديهم، ولم تقف صلة العِلمين ببعضهما ههنا، إذ نجد أن شُرَّاح الحديث يُفيضون الحديث عن علائق الأسلوب البيانيَّة، وأثرها في جودة المعنى تصريحًا أو تلميحًا، والأوجه الدلاليَّة المحتَمَلة لكل صيغة واردة في الأحاديث النبويَّة على تَعدُّدها وتَنوُّعها واشتراكها في رواية واحدة أو أكثر، وما كان من اتخاذ سلامة المنطق وفصاحته حَكَمًا في الحكم على الأحاديث والترجيح بينَها، والأحْرى بالنظر من ذلك الحدود التي حدَّها الشُّرَّاح لبعض مفاهيم البلاغة والمناهج التحليليَّة المختلفة التي مثَّلوها أثناء تأويل الخطاب النبوي وتحليله، ونظرًا لأهميَّة ذلك في تحديد ملامح العلاقة بَيْن العِلمين، وإبراز جوانب تأثُّر البلاغة الواسع بعطاء الحديث النبوي وعلومه؛ رأيتُ أن أقوم في هذا البحث بدراسة الوشائج والصلات بَيْن هذين العِلمين من كافَّة الأوْجُه المحتَمَلة لديَّ، وأثر هذا الاتصال في ثراء الدرس البلاغي.

وقد تجلَّت أهميةُ الموضوع وسببُ اختياره فيما يأتي:

أولًا: إنما آثرتُه بالدرس، وخَصَصتُه بالتناول؛ لكونه امتدادًا لرحلة طويلة وقفتُ فيها على عُمق الصلة بَيْن عِلمي البلاغة والحديث النبوي في دراسات سابقة، ولا سيما أنَّنا نعلَم أن أشرف البلاغات قدرًا وأزْقاها لفظًا ومعنًى بعد البلاغة الربَّانيَّة هي البلاغة النبويَّة، فكان لنبوغ أسلوبها وبراعة اختياراتها أجملَ الأثر في اتساع أُفق البحث البلاغي، ورُقي عطائه العلمي.

ثانيًا: عمق الصلة بَيْن العِلمين، ودقَّة أوْجُهها، وعِظم أثرها في تأصيل عِلم البلاغة، وتأطير بعض فنونه، وتحديد بعض معالم درسه، مما يجعلها بحاجةٍ إلى مجهود علمي دقيق يعتمد على المزيد من النظر والتحقيق.

ثالثًا: الأثر العظيم لتأويلات وتوجهات شُرَّاح الحديث أثناء التحليل للنصوص النبويَّة في إقرار واستقرار بعض الأساليب البلاغيَّة، وسد ذرائع الشك في كينونتها.

رابعًا: ما لمستُه من الحظ الأوفر الذي اكتسبته البلاغةُ من حكم المحدِّثين على الحديث من جهة لفظه ومعناه، وما استتبع ذلك من رُقي المقاييس البلاغيَّة، ومتانة مُرتَكَزاتها.

خامسًا: وفرة المفاهيم، وتنوُّع الأُسس التحليليَّة التي قدَّمها أئمَّة الحديث، مما يجعلها بحاجةٍ إلى مزيد من الاعتبار في تطوير أُسس الدرس البلاغي وركائزه.

ولم أقِفْ بعد البحث والنظر على مَن اهتمَّ بجزءٍ يسيرٍ من هذا الجانب سوى شواهد رسالة ماجستير تناولت بحسب عنوانها: (شواهد الحديث النبوي في الدراسات البلاغيَّة من بداية القرن السادس إلى بداية القرن الثامن الهجري) للباحث طلال بن حطيط بن عابد.

أما أنا فأتَّجه بدراستي هذه إلى الشواهد البلاغيَّة في كتب شُرَّاح الحديث، ولهذا يَمَّمتُ وجهي نحوَ دَرْسه، وآثرتُه بعنايتي، ولم أجِدْ مَن تحدَّث عن أثر البلاغة في الحكم على الأحاديث، ودَوْرها في تصحيح الحديث وتَضْعيفه، وانعكاس ذلك على الدرس البلاغي وأثره على مقاييس النظرية البلاغيَّة.

وعليه؛ فقد رجوتُ من دراستي تحقيقَ جملةٍ من الأهداف:

أولًا: كَشْف الأستار عن دقائق العلاقة بَيْن عِلمي الحديث والبلاغة.

ثانيًا: إبراز أوْجُه تأثُّر علم البلاغة بعلم الحديث، وتأثير ذلك على الدرس البلاغي من كافَّة الأوْجُه التي انتهيتُ إليها.

ثالثًا: تقديم محتوًى علمي يُثري ميدان الدراسات البلاغيَّة.

وقد رسمتُ خُطة الدراسة وَفْقًا لما وقفتُ عليه من منافذ تأثُّر البلاغة بعلم الحديث، وتأثيره عليها تأصيلًا وتطبيقًا على النحو الآتي:

مقدمة موجَزة تُجيبُ عن سؤالَين مهمَّين:

- ما التأثير والأثر والتأثُّر بَيْن العلوم؟

- ما موقع عِلمي الحديث والبلاغة من العلوم؟

ثم جعلتُه في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: البلاغة في ميزان النقد النبوي.

المبحث الثاني: الجانب البلاغي في مصنَّفات الحديث النبوي.

المبحث الثالث: أثر الحكم على الأحاديث على المقاييس البلاغيَّة.

ثم خاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

تمهيد: ما التأثيروالأثروالتأثر؟

يُقال في التَّأْثِير: أثَّر فِيهِ تَأْثِيرًا: ترَكَ فِيهِ أثرًا، فالأثرُ مَا ينشأُ عَن تَأْثِير المُؤثِّر، وتأثير المُؤثِّر فِي الأَثَر لَا بعدَ وجود الأَثَر، بل زمَانَ وجوده(الكفوي، د.ت، ص279) "والتأثُّر قَبول التأثير فـ (تأثَّر) مطاوع أثَّر، ومعنى أثَّرت في كذا: جعلت فيه أثرًا فتأثَّر؛ أي قَبِلَه وحصل فيه"(الصبان، 1997، ص 79-80) والأثر بقيَّةُ الشيء، والجمعُ آثارٌ وأُثُورٌ، وخرجتُ في إِثْره وفي أَثَره؛ أي بعدَه، وائْتَثَرْتُه وتَأَثَّرْتُه تَبِعْتُ أَثَرَه عن الفارسِيّ وأَثَّرَ في الشيءِ ترَكَ فيه أثرًا، والآثارُ الأَعْلامُ "(المرسي، 2000: 173/10).

فيتضح من ذلك أن الأثرَ هو العَلامة، ولا أثرَ بدون مؤثِّر، وهو حدثٌ أو حادثٌ يعقُبُه قَبولٌ ينتجُ عنه عواقب فعَّالة، وقد يكون الأثر بعامَّة حسنًا أو سيئًا بحسب حال المؤثِّر ومنزلته عُلوًّا أو سُفْلًا، وكذلك الحالُ في تأثُّر العلوم والفنون بعضها ببعض؛ فقد يؤثِّر السابق في اللاحق تأثيرًا حسنًا، فيَزيده تقدُّمًا ونهضةً، ويُكسبه قرارًا ومُكنةً، ويجود عليه بامتدادٍ واتساعٍ، وقد يحصل خلافُ ذلك، فيجني عليه بانكفاءٍ ونكوصٍ، ويقضي له بانحسارٍ وتقهقرٍ، كما يعود ذلك إلى سيادة الفن أو العلم المؤثِّر سابقًا كان أو لاحقًا، وكثرة أربابه وحِذقهم في عَرْضه وتقديمه، ولهذا نجدُ لبعض العلوم ازدهارًا وحفولًا في بادئ أمره، ثم يتأثَّر ببعض العلوم فيَعْتَورِه الفتورُ والتبدُّلُ المُفضي إلى الخُبُوّ.

والتأثير بَيْن العلوم لا يخلو من كونه كليًّا غامرًا أو قاصرًا، والغامر يتأتَّى إذا كان البَوْن بَيْن المؤثِّر والمتأثِّر شاسعًا، بأن كان الأول راقيًا مجيدًا، والآخر بدائيًّا بسيطًا، فيحتفي الآخِرُ بالأولِ إعجابًا وتقديرًا، وقد يكون التأثيرُ قاصرًا محصورًا على ناحية يمتاز بها المؤثِّر، كأن يكون فنًّا من فنونه مُستجادًا لتفرُّده وتفوُّقه، أو مقياسًا من مقاييسه أو منهجًا فيه مستحسنًا لطرافته، فيُقتفى أثرُه في هذا الجانب مجاراةً وتقليدًا، وهناك من العلوم ما لا تتأثَّر بغيرها، وبخاصَّة إذا تماثَلَت مع غيرها في الرُّقي، أو تقاربت فيه تقاربًا كبيرًا.

ما موقع عِلمي الحديث والبلاغة من العلوم؟

عِلم الحديث من العلوم الشرعيَّة، وهو من العلوم التي انفرد بها المسلمون، ولقد سَمَا هذا العلمُ وشَرُف من شَرَف مادَّته؛ لاتصالها بأشرف الخلق محمَّد ﷺ، وهذا العِلم إنما يُعنى بدراسة ما نُسِب إلى النبي ﷺ من أقوال وأفعال؛ لأن ما صحَّ عنه ﷺ كان وحيًا كالقرآن، فهو بيانٌ للقرآن، ففيه تفصيلُ ما أُجْمِل فيه، وإيضاحُ ما أُبهِم، ولقد قيَّض الله ﷻ لهذا العلم الشريف من العلماء الثقات مَن أفرغَ جُهدَه ووقتَه في التنظير والتقعيد له، وإثبات الصحيح فيه من المردود، فقدَّموا الكثيرَ

من المصنَّفات القائمة على الاستنباطات الدقيقة، والاجتهادات المُحكَمة، معتمدين في ذلك كله على الحفظ والضبط، والتحري والتدقيق.

أما عِلم البلاغة فهو من العلوم العربيَّة التي نشأت في أحضان العلوم الإسلاميَّة، فهو إذنْ من العلوم الإسلاميَّة نشأةً، ومن العلوم العربيَّة منهجًا وتأليفًا، ويقع عِلم البلاغة موقعًا ساميًا بَيْن هذين الحقلَين من العلوم، وهو إنما يُعنى بدراسة صناعة البيان وديباجة القول، ويُبصِّر بأسباب الفصاحة، ومَظان التحبير، وبواعث التأثير؛ ولذلك سخَّر علماؤه طاقاتهم الخلَّاقة، وأساليبهم الفذَّة لتأطير ذلك كله وبيانه، سواءٌ ما كان منه في الوحيَين الشريفَين، أو غيرهما من أدب الكُتَّاب، وشِعر الشعراء، ومن الجدير بالذكر أنه ليس من العلوم الخاصَّة بالمسلمين، وإنما يتعمَّق في القِدم حتى العصر اليوناني، ولكن الصِّبغة الإسلاميَّة العربيَّة منحته سمةَ الأصالة والتفرُّد.

ونظرًا لما لمستُه من وجوه من تأثير لعلم الحديث في علم البلاغة، وما انتهى إليه عِلمي؛ فقد جعلتُ مباحث تلك الدراسة بحسب تلك الوجوه على أربعة مباحث جاءت على النحو الآتي:

المبحث الأول: البلاغة في ميزان النقد النبوي

إن المطَّلع على أحاديثه ﷺ يجد فيها من التعجُّب مما جاد من القول، واستحسانه، والإثابة عليه ما يدلُّ على أن ذلك الاستحسان، وتلك الاستجادة فِطرة وسَليقة مركوزة في طِباع ذوي اللَّسَن والبلاغة؛ حيث كان ﷺ كثيرًا ما يُشيد بأجود الكلام وأحسنه، ويرفعُ من مقامه بعبارات خالدة، تُشير إلى حِس بياني رائع، وذائقة نقديَّة بديعة، لا سيما أنه ﷺ كان أبصرَ الناس ببدائع القول، وفرائد النظم، وهو مَن أُوتيَ جوامعَ الكَلِم، وما أُثِر عنه ﷺ في هذا الباب ما جاء عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: "أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا"، أَوْ: "إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ"(البخاري، 1422: 7:138).

والحقيقة أنه لو لم يُرْوَ عنه من نقداته إلا هذا الحديث لكفى؛ فقد وقفتُ على دلالته، فوجدتُه يسع أبوابَ البلاغة كلها، ويحشد فنونَها جميعها، وقد أطال العلماءُ في شرحه وبيانه، واستخلاص قواعده وأصوله، وتَحري مراميه ومقاصده، واختلفوا حولَها، وهل هي على سبيل التمثيـــل أو الحقيقة؟ فقالوا: إنه ﷺ قاله لِعَجبه من بديع بيانهم، أو تَخْطئة لهم بأن البيان قد يتجاوز غايتَه الحسنة إلى التضليل والبُطلان حتى يصبح كالسحر في التدجيل والتزييف وقَلْب الحقائق، قال السندي (ت: 1138هـ): "قاله تصويبًا لتَعَجُّبِهم بأنه في محله، أو تخطئةً لهم بأن البيان قد يَزيد في البلاغة على خطبة هذين حتى يصير سحرًا، أو بأن كونه سحرًا لا اختصاصَ له بخطبة هذين، بل هو أمرٌ يوجَد في نوع البيان، معلوم وجوده فيه، فلا ينبغي التعجبُ من مثله» (الشيباني،2001: 8/276-277).

والذي عليه مدارُ الأمر، ومَناط الاهتمام لديَّ ليس هو اختلاف العلماء في مَقصِدها، وإنما استنطاق ما كَمُن فيها من إشارات تومئ إلى أمارات الكَلِم والمتكلم البليغ قبلَ ظهور عِلم البلاغة بقرون، لا سيما أنها صادرة عن معلِّم البشريَّة الفصاحة والبيان، فبعد أن نشدتُ سرَّها، وطلبتُ دفينَها، وجدتُها توحي بأمارات لا شكَّ أنها قدَّمت إلى علماء البيان الكثيرَ من القياسات والاعتبارات المنوطة بتأسيس عِلم شامل كامل راسخ. وأنا هنا أُنبه: أنها ليست على سبيل الحصر، فلا شكَّ أنها ستُعطي كلَّ بحَّاث من مخبوئها ما استطاع أن يناله ثاقبُ فكره، ويصل إليه حثيثُ سعيه، فكان من تلك الأمارات ما يلي:

أولها: كونها صادرةً عن لسان أصدق البشريَّة، فيُفهَم أنه لا يخرج منه الكَلِم الكذب، أو الزيف، أو الخداع المبالغ الذي يسفُل بصاحبه، وقد أفاض العلماءُ في الحديث عن الصدق والكذب في الأدبيَّات وبخاصَّة الشِّعر، واستدلوا بهذا الحديث كثيرًا، وكان مما وصلنا من ذلك عنهم قول ابن أبي الإصبع العَدْواني (ت: 654هـ): "قد اختُلف في المبالغة، فقوم يرون

أن أجود الشِّعر أكْذَبه، وخير الكلام ما بولغ فيه، ويحتجون بما جرى بَيْن النابغة الذُّبْياني وبَيْن حسَّان في استدراك النابغة عليه... فإن النابغة إنما عاب على حسَّان ترك المبالغة، والقصة مشهورة، والصواب مع حسَّان، وإن روي عنه انقطاعه في يد النابغة، وقوم يرون المبالغةَ من عيوب الكلام، ولا يرون من محاسنه إلا ما خرج مخرجَ الصدق، وجاء على منهج الحق، ويزعمون أن المبالغة من ضَعْف المتكلم وعَجْزه عن أن يخترع معنًى مبتَكَرًا، أو يفرع معنًى من معنًى، أو يُحلي كلامَه بشيء من البديع، أو ينتخب ألفاظًا موصوفة بصفات الحُسن، ويُجيد تركيبها، فإذا عجزَ عن ذلك كله أتى بالمبالغة لسد خَلَله، وتتميم نَقْصه، لما فيها من التهويل على السامع، ويدَّعون أنها ربما أحالت المعانيَ فأخرجَتْها من حد الإمكان إلى حد الامتناع، وعندي أن المذهبَيْن مَرْدودان، أما الأول فلقول صاحبه: إنَّ خيرَ الكلام ما بولغ فيه، وهذا قول مَن لا نظرَ له؛ لأنَّا نرى أن أكثر الكلام والأشعار جاريًا على الصدق، خارجًا مخرجَ الحق، وهو في غاية الجودة ونهاية الحُسن وتمام القوة، كيف لا والمبالغة ضربٌ واحدٌ من المحاسن، والمحاسن لا تنحصر ضروبُها، فكيف يُقال: إن هذا الضرب على انفراده يَفضُل سائرَ المحاسن على كثرتها؟ وهذا شِعر زُهير والحُطَيئة وحسَّان، ومَن كان مذهبه توَخِّي الصدق في شِعره غالبًا ليس فوق أشعارهم غاية لمترقٍّ" (العدواني، د.ت، ص 148).

وإن كنتُ أرى أن النجاء من المبالغة في المدح والذم متعذرةٌ نوعًا ما، لا سيما إن كانت المِدْحة مِدْحة عطاء، أو تقرُّبٍ، والمَذَمَّة مَذَمَّة ثأر وسُخط، ولكن القصد والعدل سَنام الحُسن، ولم يُقرر أحدٌ من العلماء ممَّن تناول الحديث بالشرح والتأويل أن الخطبة التي سمعها ﷺ خلَتْ من ضروب الأخْيِلة.

ثانيها: أن البيان مراتب، فبعضُه أبلغُ من بعض، وأن أبلغه ما بلغ من سامعه أو قارئه حدَّ العجب أو التعجُّب من بديع نَظْمه، وحُسن سَبْكه، وجَوْدة لفظه، وفَضْل معناه، وهذا ما أقرَّه القرطاجني (ت: 684هـ) فيما بعدُ فقال: إن "الإبداعات والتعجيبات تشغل النفسَ عن ملاحظة محل الكذب والخلل الواقع في القياس من جهة مادة، أو من جهة ترتيب، أو من جهة المادة والترتيب معًا" (القرطاجني، 1986، ص 19).

ثالثها: الإشادة باتفاق المقال مع الحال، فقد عَجِب ﷺ من مقالة الرجل لملاءمتها مَقامَها، فالرجل حين يَقدُم على قوم أو يَفِد إليهم؛ فإنه لا سبيلَ لمعرفته وتوسُّمه إلا فِعاله ومَقالته، فعَجِب من كمال بلاغتهما في المواءمة بَيْن المقالة والمقام، وهذا ما عدَّه البلاغيون لُبَّ البلاغة فيما بعدُ، وهو مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

رابعها: أنه يُستفاد من مقولته ﷺ أن الكلام لا يكون بليغًا إلا إذا كان قد استبق الفصاحة، فاشترط الفصاحة للبلاغة أولًا، فكل بليغٍ فصيحٌ، وليس كلُّ فصيحٍ بليغًا، ولهذا مهَّد البلاغيون فيما بعدُ للحديث عن أصول البلاغة ومقاييسها بالحديث عن الفصاحة، واشترطوها لها.

خامسها: أن الرجل لا بدَّ أن يُحسن طلب حاجته، ويتأتَّى لها بكلام وجيز، متقارِب اللفظ، فهو أدْعى لقَبول مسألته؛ ولهذا ورد عن كثير من العلماء قولُهم: "البلاغةُ هي الإيجاز" (السبكي وأبو حامد، 2003: 575/1).

سادسها: أن عماد حُسن البيان هو تفوُّق الفِطرة، ونجابة المَلَكة الماثلة في "الفَهم وذكاء القلب مع اللَّسَن" (الأزهري، 2001: 358/15)، يقول النيسابوري (ت: 518هـ): "والبيانُ: اجتماعُ الفصاحةُ والبلاغة، وذكاءُ القلب مع اللَّسَنِ. وإنما شُبِّه بالسحر لحدَّة عمله في سامعه، وسرعة قَبول القلب له"(الميداني، د.ت: 7/1).

سابعها: فيه الربطُ بَيْن البلاغة ووظائفها النفسيَّة والاجتماعيَّة والصوتيَّة، والتنويه إلى خطورة الكلمة، وعِظم شَأْوها في تحصيل ذلك؛ لذلك "قالت العرب: أنفَذُ من الرَّميَّة كلمةٌ فصيحةٌ"(ابن عبد ربه، 1404: 4/2)، والبليغ يبلُغُ ببيانه ما يبلُغُ الساحرُ بسحره؛ "لأن من البيان ما يؤثِّر في النفس فيُثيرها، أو يُسكِّنها عن ثَوَرانها، ويُحيلها عن عزماتها"(ابن حزم، د.ت: 5/5).

ثامنها: فيه تلميحٌ إلى فكرة تعدُّد قراءات النص، والحريَّة في فَهم النصوص مما يؤدي إلى كثرة الاختلافات في تحديد مدلوله، وهذا مقرون بثقافة السامع وقدراته اللغويَّة.

تاسعها: فيه إيحاءٌ بالعلاقة بَيْن أركان النص والمتكلِّم والسامع، وأن النص هو اعتقاد المتكلِّم، وهو سبيل السامع في فَهم ذلك الاعتقاد، وعناية المتكلِّم في نَقْله، وكذلك تختلف قدرات النصوص في القيام بوظيفتها الأولى، وهي محاورةُ السامع أو القارئ.

عاشرها: فيه الذكاءُ في النقد، مما جعل العلماء يختلفون في توجيهه، "فقال قوم: إنَّه خرج مخرج الذمِّ للبيان؛ لأنه أطلق عليه السحرَ، وهو مذموم، وقال آخَرون: إنه خرج مخرجَ المدح، وهذا مذهب جمهور علماء العربيَّة، والراجح أنه ليس بذم للبيان كلِّه، ولا بمدح له كافَّة، فيُمدَح إذا كان لبيان الحق وإيضاحه، ما لم يخرج إلى حدِّ الإسهاب والإطناب والتفَيْهُق، ويُذَم إذا أُريد به تزيين الباطل" (الداني، 2003: 548/4)، وفيه أن مستوى الناقد يُحدد مكانة النص، وأن العلاقة بينَهما تبَع، فكلما ارتقت مَلَكة الناقد وقدراته دلَّ ذلك على سمو النص المنقود ورُقيِّه.

وختامًا لَعلي لا أُبالغ إنْ قلتُ: إنَّ هذه العبارة أشارت إلى جُل شروط الفصاحة، ومباحث البلاغة، وأصول النقد لفظًا ومفهومًا، فأما المفهوم فهو ما أشرتُ إليه، وأما اللفظ ففي قوله: (البيان)، ولم يَقُل: الكلام؛ لأنَّ الكلام قد يَبين وقد لا يَبين، وهل الفصاحة إلا الإبانة، وإنَّ الرجل لَيتكلَّم فيَلحَن، فلا يُلتفَت إليه، ولا يُؤْبَه لقوله، وأشار إلى فنون البلاغة حينما وصفه بالسحر؛ لأن الكلام يكون سحرًا إن كان متكلَّفًا معقَّدًا، أو كان ساذجًا غُفلًا من المعاني الشريفة، وطرُق البيان الفذَّة، وظواهر البديع المتَّزِنة؛ ولهذا يقول الخطابي (ت: 388هـ): "قوله: إن من البيان لَسحرًا: البيان بيانان: بيانٌ يقع به الإبانةُ عن المراد بأي لغة كان، وبأي لسان أبان، ولم يُرِد بالسحر هذا النوع منه.

والضرب الآخَر منه: بيان بلاغة وحِذق، وهو ما دخلته الصنعةُ بالتحبير له، والتحسين لألفاظه، حتى يَروق السامعين، ويستميل به قلوبهم، فهو الذي يُشبَّه بالسحر إذا خلب القلوبَ، وغلبَ على النفوس، حتى ربما حوَّل الشيء عن ظاهر صورته، وصرفَه عن قَصْد جِهته، فيُبرزه للناظرين في مَعرِض غيره"(الخطابي، 1988: 1976/3).

بل إنَّ بعض العلماء انتهى به منحًى آخَر فاتَّخذه حُجة احتجَّ بها لمذهبه، كما ورد عن ابن جني (ت: 392هـ) في (الخصائص) في قضيَّة اللفظ والمعنى: "فكأن العربَ إنَّما تُحلي ألفاظها، وتُدبجها، وتَشيها، وتُزخرفها عنايةً بالمعاني التي وراءَها، وتوصلًا بها إلى إدراك مطالبها، وقد قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "إنَّ منَ الشِّعرِ لحُكمًا، وإنَّ منَ البيانِ لَسِحرًا".، فإذا كان رسول الله ﷺ يعتقدُ هذا في ألفاظ هؤلاء القوم التي جُعلت مصايد وأشراكًا للقلوب، وسببًا وسُلَّمًا إلى تحصيل المطلوب، عُرف بذلك أن الألفاظ خَدَم للمعاني والمخدوم -لا شكَّ- أشرَفُ من الخادم"(ابن جني، د.ت: 221/1).

والحقُّ أنَّ اللفظ والمعنى لدَيْه ﷺ نظمٌ متعاضِدٌ لا يفضل أحدهما على الآخر البتَّة، بل أضاف إليها شرط حُسن العمل والطويَّة، فلقد ورد عنه ﷺ ذمُّ البليغ المتفَيْهِق والمتشدِّق على غير عِلم؛ وذلك في قوله ﷺ: إنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ" (ابن حنبل، 2001: 289/1)، وسمَّاه بـ(عليم اللسان) "أي: عالِم للعلم، مُنطلِق اللسان به، لكنَّه جاهل القلب والعمل، فاسد العقيدة، مُغرٍ للناس بشقاشقه وتفَحُّصه وتقعُّره في الكلام"(المناوي، 1988: 52/1)، ويتبيَّن من ذلك أنه اشترط لبلاغة القول فَضْل العمل، وأنه لا بلاغة لمتكلِّم عندَه إلا لمَن حسُن لفظُه، وكَمُل معناه، وفضُل عملُه، وأن مَن خالف ذلك؛ فقد قُصِر علمُه على لسانه، وهذا يضع لنا أصلًا آخَرَ من أصوله ﷺ النقديَّة.

ومن أصوله ﷺ النقديَّة الأخرى قرن البلاغة بقوَّة الحِجاج والغَلَبة في القول في قوله ﷺ: "إنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بحَقِّ أَخِيهِ شيئًا بقَوْلِهِ، فإنَّما أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ، فلا يَأْخُذْها"

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

(البخاري، 1422: 952/2) يعني: يكون أفطنَ بحُجته من بعض، وأجدلَ في كلامه من صاحبه الذي يُخاصمه(القنازعي، 2008: 494/2)، وفيه أن بعض الناس أدْرى بموقع الحُجة، وتصرُّف القول من بعض(النمري، 2008: 201/14)، وفي رواية أخرى: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ" (البخاري، 1422: 952/2) قال المهلَّب: "هذا يدلُ أن القويَّ على البيان البليغ في تأدية الحُجة قد يغلب بالباطل من أجْل بيانه، فيُقضى له على خَصمه"(ابن بطال، 2003: 582/6).

المبحث الثاني: الجانب البلاغي في مصنَّفات الحديث النبوي

إن من شأن المفاهيم والإلماحات البلاغية التي قدمها شراح الحديث عند تأويل الخطاب النبوي أن تثير سؤالًا، مُفاده: ما أثرُ تلك الإلماحات والمفاهيم في إثْراء الميدان البلاغي في الاتجاهَين النظري والتطبيقي؟ وما أثرُها في طبيعة التحليل البلاغي؟

فالمطَّلِع على الممارسات البلاغيَّة لدى شُرَّاح الحديث يجد أن الفكر البلاغي في كتُبهم يُمكن أن يُوَجَّه اتجاهات عدَّة تأتي على النحو الآتي:

أولًا: هناك من الشُرَّاح مَن أسهم في توسيع الأُفق البلاغي بإعمال النظر في استجلاء مضامين الغريب في الحديث النبوي بالبحث عن الدلالة الوضعيَّة، ورَبْطها بالدلالة السياقيَّة في النص الوارد، وكذلك التوجيه الدلالي بالتمييز بَيْن الدلالة الحقيقيَّة والمجازيَّة، كما في قول يحيى بن هُبَيرة (ت: 560هـ) في كتابه الإفصاح: لما وقف عند قوله ﷺ: "يقبضُ اللهُ الأرضَ، ويطوي السماءَ بيمينِه، ثم يقول: أنا الملِكُ، أين ملوكُ الأرضِ؟" (البخاري، 1422: 1812/4) حيث قال: "وقوله: أين ملوكُ الأرض؟ فإنَّ فيه تنبيهًا لَمَن اغترَّ من ملوك الدنيا بمُلكه الذي كان فيه صورة، إذا نظَرَ في معناها يستوقف؛ لأن الملِكَ من ملوك الدنيا في نفْسه فقيرٌ إلى بُنيانه، فقيرٌ إلى أعْوانه، فقيرٌ إلى أرض تُقِلُّه، فقيرٌ إلى سماء تُظِلُّه، فقيرٌ إلى دوام صحَّته، فقيرٌ إلى أعضائه، فقيرٌ إلى مادة تدوم معَها حياتُه، فقيرٌ إلى تناول مَطعَمه ومَشرَبه، فقيرٌ إلى خروج أثقال غذاء يُعييه، فقيرٌ إلى صاحبة ليسكُن إليها، فقيرٌ إلى ولدٍ يكون خلَفًا منه بعد موته، حتى إنه ذو شُعَب في الفقر واسعة، وأصول له فيه معرفة، فهو بأن يُسمى الفقير حقًّا أوْلى من أن يُسمى مَلِكًا، فكانت تسميتُه المجازيَّة بذلك في مدة غرور الدنيا بَيْن أهلها، حتى إذا ظهر الحقُّ، وبَطَل الغرورُ، وذهبت مدةُ استيلاء الحُسنى في دار الدنيا بأن حشد عَوْرات الدنيا، وإن ما كان تسمَّى به مَن يتسمَّى من ملوكها مجازًا كان كشفيَّة الحقيقة"(ابن هبيرة، 1417: 295/7).

وكذلك التوجيهُ في التأويل بما يلحق الدلالة الأوليَّة، أو الأساس من متعلِّقات دلاليَّة إضافيَّة كِنائيَّة، أو غيرها يحتملها السياقُ، وساد ذلك في مصنَّفاتهم، فكان منها ما ورد لدى المازري (ت: 536هـ) في كتابه: "وأما قوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "لَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ"؛ فإن مالكًا يمنعُ من ذلك، ومحملُه عنده على أهل العمود ممَّن لا يعرف الأسعارَ، وأمَّا مَن يَقْرُب من المدينة، ويَعرف السعرَ، فلا يدخل في ذلك"(المازري، 1988: 139/2)، فقيل في تأويل أهل العمود: "(العمود): كلُّ خباءٍ يقوم على أعمدةٍ كثيرةٍ يُقال لأهله: أهلُ العمود"(القرطبي، 1996: 20/3)، وهذا -بلا شكَّ- يُقوي مَلَكة استظهار معنى المعنى للمفردات لدى البليغ والناقد، للمواءمة بَيْن الألفاظ الواردة، والمعاني المستفادة، أو الدلالات المقصودة، وكذلك تقديم بعضٍ من الطرُق الناجعة في استقصاء المعاني المجازيَّة التي قد تقتربُ من المعاني الحقيقيَّة، وسبيل الترجيح بينَها، وهذا يَؤول إلى تنوُّع أنماط الدراسة البلاغيَّة لمفردات النصوص، وللنصوص بعامَّة بالمزج بَيْن المنهجين منهج الاستعراض، ثم الترجيح، ومنهج المزج والتتبُّع.

ثانيًا: توظيف المفاهيم البلاغيَّة في الكشف عن مضامين النصوص النبويَّة، واتخاذ المباحث البلاغيَّة سبيلًا في

استظهار المقاصد والأغراض السياقيَّة، بما يُسهم في تمدُّد دائرة التوظيف البلاغي للمفاهيم، وإثْراء التطبيقات البلاغيَّة بنماذج رفيعة المقام، تَزيد الفنَّ شرفًا، والمفهومَ قوةً، والتطبيقَ عُمقًا، ومنه قول النووي (ت: 676هـ) مُؤَوِّلًا اختيار أداة الشك الشارطة في قوله ﷺ من حديث عائشة -رضي الله عنها-: "رَأَيْتُكِ فِي الْمَنَامِ، يَجِيءُ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فقال لي: هذه امرأتُكَ، فكشَفتُ عن وَجهِكِ الثوبَ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا من عندِ اللهِ يُمضِهِ" (البخاري، 1422: 1949/5): "أنه لم يشُكَّ، ولكن أخبر على التحقيق، وأتى بصورة الشك كما قال: أأنتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ؟ وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يُسمونه تجاهل العارف، وسمَّاه بعضُهم مزج الشك باليقين"(النووي، 1393: 15/ 203)، ومنه أيضًا "قوله: تمت أسلم تسلم - هذا التجنيس في غاية البلاغة، وهو من بديع الكلام"(ابن بطال، 2003: 47/1)، ومنه قول الطيبي (ت: 743هـ) في حديث: "الخَيلُ مَعقُودٌ بِنَواصِيهَا الخيرُ إلى يَوْمِ القِيَامةِ" (البخاري، 1422: 1025/3)، قوله: (معقود)؛ أي: ملازمٌ لها، كأنه معقودٌ فيها، أقول: ويجوز أن يكون الخيرُ المفسَّر بالأجْر والغنيمة استعارة مكنيَّة، شبَّهه لظهوره وملازمته بشيءٍ محسوسٍ معقودٍ بخيل على مكانٍ رفيعٍ؛ ليكون منظورًا للناس ملازمًا لنظره، فنسب الخيرَ إلى لازم المشبَّه به، وذكَر (الناصية) تجريدًا للاستعارة"(الطيبي، 1997: 8/ 2667).

ثالثًا: تقديم النقدات المعلَّلة، والقائمة على عُمق النظر، ودقَّة التفكير، والتي تُسهم في بيان إمكانيَّة توظيف الملَكات الفكريَّة، والذائقة الفطريَّة توظيفًا فاعلًا في استنطاق محتَرَزات الاختيارات، وعدول الكلام، كتعليق ابن حجر (ت: 852هـ) في الفتح على حديث الأعرابي مع النبي ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ"(الشيباني، 2001: 369/32).

حيث قال: "وفي إجابة النبي ﷺ بما ذُكِر غايةُ البلاغة والإيجاز، وهو من جوامع كَلِمِه ﷺ؛ لأنه لو أجابه بأن جميع ما ذَكره ليس في سبيل الله، احتمل أن يكون ما عدا ذلك كله في سبيل الله، وليس كذلك، فعَدَل إلى لفظٍ جامعٍ، عدَل به عن الجواب عن ماهيَّة القتال إلى حال المقاتل، فتضمَّن الجوابَ وزيادةً"(العسقلاني، 1379: 6/ 29)، وقال ابن بطال (ت: 449هـ): "إنما عدَلَ النبي ﷺ: عن لفظ جواب السائل؛ لأن الغضبَ والحميَّة قد يكونان لله، فعدَلَ النبي ﷺ عن ذلك إلى لفظٍ جامعٍ، فأفاد دفْعَ الإلباس، وزيادةَ الإفْهام"(ابن بطال، 2003: 203/1)، وهذا يؤكد نظرية أهميَّة السياق في تأْطير النص وصياغته بضرب أرْوَع الأمثلة من الخطاب النبوي.

رابعًا: الإسهام بنصيبٍ وافرٍ في إبراز مفهوم البلاغة، وحد حدودها، وتعريف بعض فُنونها، كقول الكِرْماني (ت: 786هـ): "قوله: (مفاتيح الكلم)؛ أي: لفظ قليل يفيدُ معانيَ كثيرةً، وهذا غاية البلاغة، وشبَّه القليل بمفتاح الخزائن الذي هو آلةٌ للوصول إلى مخزونات متكاثرة"(الكرماني، 1981، 24: 108)، فقدَّم بذلك مصطلحًا جديدًا لمدلول الإيجاز في نظر أهل البيان من ألفاظه ﷺ، ولم يَقفوا عند حدود التعريف، بل مضَوْا يضربون الأمثلة عليها، كقول الوَقْشي (ت: 489هـ): "وقول الأعرابي: (هلك الأبعدُ)، ولم يَقُل: هلكت؛ لأنه خرج نفْسَه مخرجَ مَن يُخاطبه ويُكلمه، أو يُخبر عنه على معنى المبالغة، كما يقول الرجل إذا عنَّف نفْسَه: أو لك يا فاسقُ، لقد جئت بعارٍ يا غادرُ"(الوقشي،2001: 310/1)، ومنه أيضًا قوله: "قيل: البلاغةُ العاليةُ أن يكون اللفظ فصيحًا، والمعنى صحيحًا، ولا يكون مجازُه تقصيرًا، ولا إطنابُه تطويلًا، وأن يكون حُسنُ وَصْلِه تابعًا"(الوقشي، 2001: 2/ 268).

ويقول التُّورِبِشْتِيُّ (ت: 661): "والبلوغُ والبلاغُ؛ الانتهاءُ إلى أقْصى المقصِد والمنتهى، ومنه البلاغةُ، والأصلُ فيه أن يجمع الكلامُ ثلاثةَ أوصاف: صوابًا في موضوع اللغة، وطبقًا للمعنى المراد منه، وصدقًا في نفسه، وكلام الرسول صَلَّى اللهُ عليه

وسلَّمَ أحقُّ بهذه الأوصاف من بَيْن كلام سائر الخلق"(التُّورِبِشْتِي،2008: 1/88)، وهكذا أفْسَحوا المجالَ في تصوُّر البلاغة بحسب النظر والتأمُّل، فتجد لهم إشارات عدَّة في مصطلح واحد يُنظَر فيها من جهات متعَدِّدة، وبهذا كأنهم يَأبَوْن انحصارَ البلاغة في مفهوم واحد، وإنما البلاغةُ تصوُّرٌ لا بدَّ أن يُراعى في استنباطه مقاصد النص، وآليَّات التعبير.

خامسًا: تقديم مستويات تحليليَّة دقيقة، وقراءات نصيَّة عميقة، يُمكن من خلالها توجيه النص وتأويله توجيهًا سليمًا، مما أسهم في تعدُّد طرائق التحليل المعتَمَدة لتأويل النصوص، ومنه قول ابن بطال (ت: 449): "فيه: أَنَس قَالَ النَّبِيُّ - عليه السَّلامُ-: "انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا"(البخاري، 1422: 2/861)، قَيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نصرتُه مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: (تَأْخُذُ فَوْقَ يَدِهِ)، والنُّصرة عند العرب: الإعانة والتأييد، وقد فسَّره رسول الله أن نَصْر الظالم مَنْعه من الظلم؛ لأنه إذا تركته على ظُلمه ولم تكُفَّه عنه أدَّاه ذلك إلى أن يُقتَصَّ منه؛ فمنعُكَ له مما يوجبُ عليه القصاصَ نَصْرُه، وهذا يدلُّ من باب الحكم للشيء وتسميته بما يَؤول إليه، وهو من عجيب الفصاحة، ووجيز البلاغة" (ابن بطال، 2003: 6/572).

وقد كثُرت تلك الممارسات البلاغيَّة الرائعة والقَيِّمة لدى شُرَّاح الحديث، والتي أسهمت فيما أسهمت به من إثْراء الفكر البلاغي، واتِّساع مجالَيْه التنظيري والتطبيقي، فخرجت عن الإطار التعليمي إلى الأُفق التأمُّلي التحليلي الأوْسَع في بلاغات الخطاب النبوي، فتبدأ مفاهيمُهم وآليَّاتُهم التحليليَّةُ من النص، وتنتهي إلى النص، ولو مضيت في تتبُّعها جميعها لعزَّ إحصاؤُها هنا.

فكثيرًا ما كان يقرن الشارحُ اهتمامَه بالناحية الحديثيَّة اهتمامَه باستظهار الوجوه البلاغيَّة المحتَمَلة، استظهارًا يَفيض بالفكر العميق والنظر الثاقب، وحَسْبي أن أشرتُ إلى مثال على كل قيمة أشرتُ إليها سابقًا من القيم التي قدَّمها الشُّرَّاح إلى عِلم البلاغة، ولم يقف الشُّرَّاح عند البلاغة القوليَّة، بل تجاوَزوا ذلك، ووقفوا أيضًا عند البلاغة الإشاريَّة أو الرمزيَّة، وأبْدَعوا في استقراء بلاغات العلامات غير الملفوظة كالسكوت، والنظر، والانحناء، والاتِّكاء، وعُلو الصوت وانخفاضه، فنشأ به ما يُسمى بالبلاغة الرمزيَّة أو الإشاريَّة، إلى جانب البلاغة القوليَّة، وهذا مجال لأنْ تتجدَّد به البلاغة وطاقاتها من حيث الاهتمام بكافَّة مُعطيات السياقات الحاليَّة والمقاليَّة.

المبحث الثالث: أثر الحكم على الأحاديث في كتب التخريج على المقاييس البلاغيَّة

نظر أئمَّةُ الحديث في الحكم على الأحاديث النبويَّة، والترجيح بينَها إلى اعتبارات وقرائن عدَّة؛ منها ما يعود إلى الراوي، ومنها ما يعود إلى المرويِّ، وكان منها ألفاظُ الأحاديث ومعانيها، يقول ابن الصلاح (ت: 643هـ): "وقد يفهمون الوضْع من قرينة حال الراوي أو المرويِّ؛ فقد وُضِعت أحاديث طويلة يشهَد بوضْعها رَكاكةُ ألفاظها ومعانيها" (ابن الصلاح، 1986، ص 203)، فحكموا بنَكارة بعض الأحاديث لغرابة معناها، واستحالة صدورها عمَّن أُوتيَ جِماع الحكمة، وامتلَكَ زمامَ البيان، من ذلك ما رُويَ منسوبًا إليه ﷺ من قولهم: "كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ، كُلُوا الْخَلَقَ بِالْجَدِيدِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضَبُ، وَيَقُولُ: بَقِيَ ابْنُ آدَمَ، حَتَّى أَكَلَ الْخَلَقَ بِالْجَدِيدِ"، فالحديث لم يُصححه الحاكم، وأعلَّه الذهبي بالنَّكارة، ويُقصَد بها غرابة المتن، وذلك ظاهرٌ فيه، لأنه لا يُمكن أن يُقال عن أكْل البلح بالتمر، فهو ممكن لغيره كالعنب والزبيب، وغيرها من الفواكه التي يُمكن جمْع خَلْقها بجديدها خاصَّة بعد توفُّر وسائل التجميد الحديثة، ومعلوم أن علماء الحديث، خاصَّة مَن منَحهم اللهُ القدرة في الاطلاع على دقائق عِلل الأحاديث، وتمييز صحيحها من سقيمها، يُعِلُّون الحديثَ برَكاكة لفظه، وغرابته، وتفاهة معناه، فهذا الذي دعا الذهبيُّ إلى الحكم عليه بالنَّكارة (ابن الملقن، 1411: 5/ 2596).

يقول ابن حجر (ت: 852هـ): "والذي يظهر أنَّ المؤلف [يقصد ابن الصلاح] لم يقصد رَكاكة اللفظ وحدَه تدلُّ كما

تدلُّ رَكاكة المعنى، بل ظاهر كلامه أن الذي يدلُّ هو مجموع الأمرَين: رَكاكة اللفظ والمعنى معًا، لكن يردُّ عليه أنه ربما كان اللفظُ فصيحًا، والمعنى ركيكًا، إلا أن ذلك يندُر وجودُه، ولا يدلُّ بمجرَّده على الوضع بخلاف اجتماعهما"(العسقلاني، 1984: 2/ 842- 844)، ويقول أيضًا: "قوله: وقد يفهمون الوضْع من قرينة حال الراوي، أو المرويّ، قلتُ: هذا الثاني هو الغالبُ، وأما الأول فنادرٌ، قال ابن دقيق العيد (ت: 702): "وأهلُ الحديث كثيرًا ما يحكمون بذلك باعتبار أمور ترجعُ إلى المرويّ وألفاظ الحديث، وحاصلُه يرجعُ إلى أنه حصلت لهم لكثرة مزاوَلة ألفاظ الرسول صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ هيئةٌ نفسانيَّةٌ، أو مَلَكةٌ يَعرفون بها ما يجوز أن يكون من ألفاظ النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وما لا يجوز أن يكون من ألفاظه"، وهذا أوْلى من التسوية بينَهما، فإنَّ معرفة الوضْع من قرينة حال المرويّ أكبرُ من قرينة حال الراوي.

ومن جملة القرائن الدالَّة على الوضْع: الإفراطُ بالوعيد الشديد على الأمر اليسير، أو بالوعد العظيم على الفعل اليسير، وهذا كثيرٌ(العسقلاني، 1984: 2/ 842- 844) فكان ردُّهم لاستحالة صدور ذلك ممَّن تنزَّه عن العِيِّ في الكَلِم، أو سوء الفَهْم الموجِب لضعف التمييز بَيْن المعنى الشريف من الوضيع، وكذلك اللفظُ الفاضلُ من الرذيل، فكان من اعتباراتهم في الحُكم على الأحاديث الربطُ بَيْن القائل والمَقول، وهذا يجعل الناقد يأخذُ في الاعتبار الأول شخصيَّة القائل في الحُكم على نصوصه، ويوثِّق العلاقةَ بَيْن القائل ومَقوله، بل يجعل منها المرجِع الأول لتأويل النص والفَصْل فيه، وهم بهذا يُبطلون النظريَّات القائلة بالفصل بَيْن ظروف الناصِّ والمنصوص، وتأويله أو قراءته وَفقًا لموجِبات عقل القارئ أو السامع وحدَها، واعتبار ذلك الإجراء -وفقًا لرأي أصحابها- حياة النص.

وهكذا نَلمَس حضور بعض المقاييس والاشتراطات النصيَّة الأخرى في القراءة التأويليَّة للأحاديث لدى شُرَّاح الحديث وعلماء التخريج، وكيف أنها كانت سبيلًا في رد بعض المرويَّات المنسوبة إلى الرسول ﷺ لنُفور الوعي الديني من تقبُّلها، وتصديقها، وروايتها، وكانوا أيضًا يتجاوزون الحديثَ المتكلَّفَ الذي لا يستقيم متنُه، مثل ما رُوِيَ عن وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: "كَانَ فِي عَماءٍ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَمَا ثَمَّ خَلْقٌ، عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ"، فيقول محمَّد بن علي بن آدم: قال "الجامع عفا الله -تعالى- عنه: عندي أنه لا إشكالَ مطلقًا؛ لأن الحديث ضعيفٌ، فلا حاجةَ إلى التكلُّف في توجيهه؛ فإنَّه فرع الصحَّة، ولا سيَّما وباب العقائد يُحتاط فيه، فلا يثبت شيءٌ منها إلَّا بما صحَّ سندُه، واستقام متنُه، فتفطَّنْ. واللهُ -تعالى- أعلمُ"(موسى، 2006: 38/4-39).

وبناء على ما سبق فقد استقرأتُ في بحثي حولَ هذا الموضوع الإسهامات الآتية التي أسهم بها أئمَّةُ الحديث في التأثير على الفكر البلاغي، لا سيَّما ما يتعلَّق بالحكم على الحديث، فكان منها:

أولًا: الانتصار لقضيَّة تلازُم المعنى واللفظ لاكتمال الفوائد والحِكم واللطائف، وربط البلاغة بتلك الثُّنائيَّة المتكاملة ربطًا يُقرر بأن علماء البيان لا بدَّ أن يصرفوا النظرَ عن تبعيَّة اللفظ للمعنى، أو العكس، إلى ما هو أوْلى بالنظر، وهو توجيهُ الفكر إلى الاهتمام بكافَّة عناصر المنظومة الكلاميَّة.

ثانيًا: قَرْنُ التأثير المصحوب بالإقناع بالارتباط الكامل بَيْن الخطاب ومضمونه، ولكي يُقبَل القولُ، ويُستحسَن، ويُعمَل به؛ لا بدَّ أن يتضمَّن بلاغةً وإبلاغًا، وتأثيرًا واستدلالًا، وتقرير العلاقة بَيْن النص وقائله، وبَيْن النص والبيئة، وهذا يُسهم في تطوير أساليب بيان المقاصد في النصوص، وتوضيح مدى تأثُّرها بالتطوُّر البيئي اللغوي والاجتماعي والفكري.

ثالثًا: صرف النظر عن توجيه النص الواهي ظاهر العِيِّ، وتسخيره لإظهار فَضْل النصوص الواردة في ذات السياق، وإثبات حُجيَّتها.

رابعًا: ضبط قضيَّة الرد والقَبول لمجرَّد الرأي، بل لا بدَّ من وجود سبب موجِب للرد مقترِن بقرينة لا تقتضي التأويل،

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

وهذا يُعين على الموضوعيَّة، والبُعد عن الذاتيَّة في قراءة النصوص، وإنما لا بدَّ من تآزُر العقل والذَّوق في تحليل الخطاب.

خامسًا: التحوُّطُ في الترجيح بَيْن الروايات؛ لذلك نجدُهم يُباركون قضيَّة تعدُّد قراءات النص المُؤَطَّرة بمراعاة القرائن الحاليَّة والمقاليَّة للحُكم على الأحاديث، كقول ابن حجر (ت: 852هـ): "وهذا إقدامٌ على رد الأحاديث الصحيحة بمجرَّد التوهم، ولا ينبغي الإقدامُ على الحكم بالوضْع إلا عند عدم إمْكان الجمْع، ولا يلزَم من تعذُّر الجمْع في الحال ألَّا يُمكن بعد ذلك؛ إذ فوق كل ذي علمٍ عليمٌ، وطريق الورع في مثل هذا ألَّا يُحكَم على الحديث بالبُطلان، بل يُتوقَّف فيه إلى أن يظهرَ لغيره ما لم يظهره له" (العسقلاني، 1401، ص16).

ولهذا أجد أن الترجيح لدى أئمَّة الحديث أصبح أداةً من أدوات الاستنباط مقرونًا بآليَّات عميقة ومتنوّعة من الاستدلال والإقناع، فهُم هنا يُخرجون البلاغة عن إطار الذوق الخالص، والفن المجرَّد إلى اعتبارها أداةً من أدوات بناء المعنى، ومعيارًا من معايير قَبول النص ورفْضه، ويَعُدُّون الترجيحَ بَيْن الخطابات أصلًا من أصولها، ولا شكَّ أن لنظراتهم تلك أثَرَها في بَسْط التصوُّر لمفهوم البيان، وبناء الخطاب، وآليَّات التحليل.

ويكفي في ذلك أنهم جعلوا البلاغةَ والحكمَ فيها ينطلق من النص، وليس من القاعدة، مما يجعل الدرس البلاغي يتَّجه بقوَّة نحوَ تحليلٍ أكثر عمقًا يُسهم في تقديم أفكار ومفاهيم جديدة نابعة من معطيات النصوص، وثيقة الصلة بقائليها وبيئاتها.

النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، وهي:

أولًا: أن الأثر هو العَلامة، ولا أثرَ بدون مؤثِّر، وهو حدث أو حادث يعقُبُه قَبول ينتُج عنه عواقب فعَّالة، وقد يكون الأثرُ بعامَّة حسنًا أو سيئًا بحسب حال المؤثِّر ومنزلته عُلوًا أو سُفْلًا.

ثانيًا: أن العلوم متصلة بعضها ببعض، ولا يُمكن الفصلُ بينَها بحدود عازلة، فبعضُها يؤدي إلى بعض، ويُكمل بعضُها بعضًا.

ثالثًا: أن علاقة عِلم البلاغة بعلم الحديث علاقةٌ وثيقةٌ، وهي علاقةٌ متبادلةُ النفع، فلا سبيلَ إلى معرفة وجوه تأويل الحديث إلا بمعرفة عِلم المعاني، وكذلك فإنَّ تأثير علم الحديث في علم البلاغة كان واضحًا بارزًا، سواءٌ من حيث مادَّته، أو من حيث منهجه.

رابعًا: ما أُثِر عن الرسول ﷺ من نقدات أو مفاهيم بلاغيَّة هي الأصول التي بُنِيَ عليها عِلم البلاغة والنقد.

خامسًا: وردت البلاغةُ على لسان النبوَّة بمفاهيم عدَّة ضمنيَّة وصريحة؛ فمن الصريحة القدرةُ على التصرُّف في فنون القول المشبَّهة بالسحر، ومنها حُسنُ إظهار الحُجة، ومن الضمنيَّة الإيجازُ أو القصدُ في القول، والبُعد عن التشدُّق والتفَيْهُق، ومجانبة العِيِّ أو الكذب في القول.

سادسًا: لإسهامات شُرَّاح الحديث في ميدان البلاغة دورٌ كبيرٌ في استقرار بعض المفاهيم البلاغيَّة، وبناء تصوُّرات بلاغيَّة جديدة، وابتكار مسارات تحليليَّة طريفة.

سابعًا: لا يُمكن حصرُ نظريَّة البلاغة العربيَّة فيما ورد في كتُب أهل البيان، وإنما لا بدَّ من فَهْم ما ورد من أصولها ومقاييسها في حقول المعرفة الأخرى.

ثامنًا: أن لدى النظريَّات البلاغيَّة الكثير من الإمكانات والقدرات القابلة للتجديد والتطوير من خلال الاستفادة من الإسهامات العلميَّة في مصنَّفات الحديث النبوي وعلومه.

التوصيات:

يوصي البحث بالنظر في الاتجاه المقابل لتلك الدراسة وهو أثرُ البلاغة في الحديث النبوي قديًما وحديثًا؛ إذ وجدتُ أن بعض شُرَّاح الحديث يلتمس كثيرًا من مقاييس علماء البيان في توجيه الأحاديث النبويَّة، وهذا بحاجة إلى عناية ومزيد من النظر والدراسة.

المراجع

الأزهري، م. (2001). *تهذيب اللغة* (حمد عوض مرعب، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

البخاري، م. (1422). *صحيح البخاري* (محمد زهير ناصر الناصر، تحقيق؛ ط.1). دار طوق النجاة.

ابن بطال، ع. (2003). *شرح صحيح البخاري* (أبو تميم ياسر بن إبراهيم، تحقيق؛ ط.2). مكتبة الرشد.

التُّورِبِشْتِي، ف. (2008). *الميسر في شرح مصابيح السنة* (ط.2). مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن جني، ع. (د.ت). *الخصائص* (ط.4). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن حزم، ع. (د.ت). *الفصل في الملل والأهواء والنحل* (د. ط). مكتبة الخانجي.

ابن حنبل، أ. ا. م. (2001). *مسند أحمد* (شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

الخطابي، ح. (1988). *أعلام الحديث* (محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، تحقيق؛ ط.1). جامعة أم القرى. مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).

الداني، أ. (2003). *الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب* الموطأ (أبو عبد الباري رضا بو شامة الجزائري، تحقيق، ط.1). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

السبكي، ب. (2003). *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح* (عبدالحميد هنداوي، تحقيق؛ ط.1). المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

الشيباني، أ. (2001). *مسند أحمد* (شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

الصبان، م. (1997). *حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك* (ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن الصلاح، ع. (1986). *معرفة أنواع علم الحديث* (نور الدين عتر، د. ط). دار الفكر.

الطيبي، ش. (1997). *الكاشف عن حقائق السنن* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق؛ ط.1). مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن عبد ربه، ش. (1404). *العقد الفريد* (ط.1). دار الكتب العلمية.

العدواني، ع. (د.ت). *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر* (حفني محمد شرف، تحقيق؛ د. ط). الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

العسقلاني، أ. (1401). *القول المسدد في الذب عن مسند أحمد* (ط.1). مكتبة ابن تيمية.

العسقلاني، أ. (1984). *النكت على كتاب ابن الصلاح* (ربيع بن هادي عمير المدخلي، تحقيق، ط.1). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

العسقلاني، أ. (1379). *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق؛ د. ط). دار المعرفة.

القرطاجني، ح. (1986). *منهاج البلغاء وسراج الأدباء* (محمد الحبيب بن الخوجة، تحقيق؛ ط.3). دار الغرب الإسلامي.

القرطبي، أ. (1996). *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم* (محيي الدين ديب ميستو، وأحمد محمد السيد، ويوسف علي بديوي، ومحمود إبراهيم بزال؛ ط.1). دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

القنازعي، ع. (2008). *تفسير الموطأ* (عامر حسن صبري، تحقيق؛ ط.1). دار النوادر.

الكرماني، م. (1981). *الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري* (ط.2). دار إحياء التراث العربي.

الكفوي، أ. (د.ت). *الكليات* (عدنان درويش ومحمد المصري، تحقيق؛ د. ط). مؤسسة الرسالة.

المازري، م. (1988). *المعلم بفوائد مسلم* (محمد الشاذلي النيفر، تحقيق؛ ط.2). الدار التونسية للنشر.

المرسي، ع. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن الملقن، س. (1411). *مختصر تلخيص الذهبي* (سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد، وعَبد الله بن حمد اللحَيدَان؛ ط.1). دَارُ العَاصِمَة..

المناوي، ز. (1988). *التيسير بشرح الجامع الصغير* (ط.3). مكتبة الإمام الشافعي.

موسى، م. (2006). *مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه* (ط.1). دار المغني.

الميداني، أ. (د.ت). *مجمع الأمثال* (محمد محيى الدين عبد الحميد، تحقيق؛ د. ط). دار المعرفة.

النمري، ي. (1387). *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد* (مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، تحقيق). وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

النووي، م. (1393). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (ط.2). دار إحياء التراث العربي.

ابن هبيرة، ي. (1417). *الإفصاح عن معاني الصحاح* (فؤاد عبد المنعم أحمد، تحقيق، د. ط). دار الوطن.

الوقشي، هـ. (2001). *التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه* (عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، تحقيق؛ ط.1). مكتبة العبيكان.

References

Al-Azhari, M. (2001). *Tahdhib al-lughah* [Refinement of the language] (H. ʻA. Murʻib, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya' al-Turath al-ʻArabi.

Al-Bukhari, M. (1422 AH). *Sahih al-Bukhari* [The authentic book of al-Bukhari] (M. Z. N. al-Nasir, Ed.; 1st ed.). Dar Tawq al-Najah.

Ibn Battal, A. (2003). *Sharh Sahih al-Bukhari* [Commentary on Sahih al-Bukhari] (A. T. Y. Ibrahim, Ed.; 2nd ed.). Maktabat al-Rushd.

Al-Turubishti, F. (2008). *Al-Muyassar fi sharh Masabih al-sunnah* [The simplified commentary on Lanterns of the Sunnah] (2nd ed.). Maktabat Nizar Mustafa al-Baz.

Ibn Jinni, A. (n.d.). *Al-Khasa'is* [The linguistic characteristics] (4th ed.). Al-Hay'ah al-Misriyyah al-ʻAmmah lil-Kitab.

Ibn Hazm, A. (n.d.). *Al-Fasl fi al-milal wa-al-ahwa' wa-al-nihal* [The decisive discussion on sects, passions, and creeds] (H. M. Sharaf, Ed.). Maktabat al-Khanji.

Ibn Hanbal, A. A. M. (2001). *Musnad Ahmad* [The Musnad of Ahmad] (Sh. al-Arna'ut, ʻA. Murshid, et al., Eds.; 1st ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Al-Khattabi, H. (1988). *A'lam al-hadith* [Emblems of hadith] (M. S. A. Al Saud, Ed.; 1st ed.). Umm al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage.

Al-Dani, A. (2003). *Al-Ima' ila atraf ahadith kitab al-Muwatta'* [Pointers to the endpoints of the traditions of the Muwatta'] (R. B. al-Jaza'iri, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Ma'arif.

Al-Subki, B. (2003). *'Arus al-afrah fi sharh Talkhis al-miftah* [The bride of delights in commentary on the summary of the key] ('A. Hindawi, Ed.; 1st ed.). Al-Maktabah al-'Asriyyah.

Al-Shaybani, A. (2001). *Musnad Ahmad* [The Musnad of Ahmad] (Sh. al-Arna'ut & 'A. Murshid, Eds.; 1st ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Al-Sabban, M. (1997). *Hashiyat al-Sabban 'ala sharh al-Ashmuni li-Alfiyyat Ibn Malik* [Al-Sabban's marginalia on al-Ashmuni's commentary on Ibn Malik's Alfiyyah] (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn al-Salah, A. (1986). *Ma'rifat anwā' 'ilm al-hadīth* [Knowledge of the types of hadith science] (N. A. 'Itr, Ed.). Dar al-Fikr.

Al-Tibi, S. (1997). *Al-Kashif 'an haqaiq al-sunan* [The revealer of the truths of the Sunnahs] ('A. Hindawi, Ed.; 1st ed.). Maktabat Nizar Mustafa al-Baz.

Ibn 'Abd Rabbih, S. (1404 AH). *Al-'Iqd al-farid* [The unique necklace] (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-'Adwani, A. (n.d.). *Tahrir al-tahbir fi sina'at al-shi'r wa-al-nathr* [The elaboration of eloquence in the art of poetry and prose] (H. M. Sharaf, Ed.). The Arab Republic of Egypt – Supreme Council for Islamic Affairs – Committee for the Revival of Islamic Heritage.

Al-'Asqalani, A. (1401 AH). *Al-Qawl al-mussaddad fi al-dhabb 'an Musnad Ahmad* [The accurate statement in defense of the Musnad of Ahmad] (1st ed.). Maktabat Ibn Taymiyyah.

Al-'Asqalani, A. (1984). *Al-Nukat 'ala kitab Ibn al-Salah* [Annotations on the book of Ibn al-Salah] (R. H. al-Madkhali, Ed.; 1st ed.). Islamic University of Madinah, Deanship of Scientific Research.

Al-'Asqalani, A. (1379 AH). *Fath al-Bari sharh Sahih al-Bukhari* [Victory of the Creator: Commentary on Sahih al-Bukhari] (M. F. 'Abd al-Baqi, Ed.). Dar al-Ma'rifah.

Al-Qartajanni, H. (1986). *Minhaj al-bulagha' wa siraj al-udaba'* [The method of the eloquent and lamp of the literati] (M. H. al-Khuja, Ed.; 3rd ed.). Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Qurtubi, A. (1996). *Al-Mufhim lima ashkala min talkhis kitab Muslim* [The clarifier of what is problematic in the summary of the book of Muslim] (M. D. Misto, A. M. al-Sayyid, Y. A. Badiwi, & M. I. Bazal, Eds.; 1st ed.). Dar Ibn Kathir; Dar al-Kalim al-Tayyib.

Al-Qanaz'i, A. (2008). *Tafsir al-Muwatta'* [Exegesis of the Muwatta'] ('A. H. Sabri, Ed.; 1st ed.). Dar al-Nawadir.

Al-Kirmani, M. (1981). *Al-Kawakib al-darari fi sharh Sahih al-Bukhari* [The beaming stars in commentary on Sahih al-Bukhari] (2nd ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Kafawi, A. (n.d.). *Al-Kulliyyat* [The universals] ('A. Darwish & M. al-Masri, Eds.). Mu'assasat al-Risalah.

Al-Mazari, M. (1988). *Al-Mu'allim bifa'wa'id Muslim* [The guide to the benefits in Sahih Muslim] (M. al-Nifar, Ed.; 2nd ed.). Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr.

Al-Mursi, A. (2000). *Al-Muhkam wa-al-muhit al-a'zam* [The definitive and the grand ocean] ('A. Hindawi, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn al-Mulaqqin, S. (1411 AH). *Mukhtasar Talkhis al-Dhahabi* [Summary of al-Dhahabi's abridgment] (S. A. A. al-Humayyid & 'A. H. al-Luhaydan, Eds.; 1st ed.). Dar al-'Asimah.

Al-Manawi, Z. (1988). *Al-Taysir bi-sharh al-jami' al-saghir* [Facilitation through commentary on the smaller collection] (3rd ed.). Maktabat al-Imam al-Shafi'i.

Musa, M. (2006). *Mashariq al-anwar al-wahhajah wa matali' al-asrar al-bahajah fi sharh Sunan Ibn Majah* [Rising lights and shining secrets in commentary on Sunan Ibn Majah] (1st ed.). Dar al-Mughni.

Al-Maydani, A. (n.d.). *Majma' al-amthal* [The collection of proverbs] (M. M. 'Abd al-Hamid, Ed.). Dar al-Ma'rifah.

Al-Namari, Y. (1387 AH). *Al-Tamhid lima fi al-Muwatta' min al-ma'ani wa-al-asānīd* [The introduction to the meanings and chains in the Muwatta'] (M. A. al-'Alawi & M. 'A. al-Bakri, Eds.). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Morocco.

Al-Nawawi, M. (1393 AH). *Al-Minhaj sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj* [The method: Commentary on Sahih Muslim] (2nd ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Ibn Hubayrah, Y. (1417 AH). *Al-Ifsah 'an ma'ani al-sihah* [The elucidation of the meanings of the authentic traditions] (F. 'A. Ahmad, Ed.). Dar al-Watan.

Al-Waqshi, H. (2001). *Al-Ta'liq 'ala al-Muwatta' fi tafsir lughatih wa-ghawamid i'rabih wa-ma'anih* [Annotations on the Muwatta': Explanation of its terms, syntax, and meanings] ('A. R. al-'Uthaymin, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-'Ubaykan.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508